ما نقل عنه ومن هو ثقة في دينه علم لا القول كذبا عليه الآن
يقال لو من الكذب على النبي كبيرة انما هو في دين نبينا صلى الله
عليه وسلم لا في الاديان السابقة لكونه صاحب ملة الحكم على
مقدار العلم بكذب احد على نبي من الانبياء السابقة بكونه
صاحب كبيرة لجواز ان لا يكون كبيرة في ذلك الدين ثم
اذا كان معنى الكذب عليه صلى الله عليه وسلم نسبة ما لم يقع
منه صلى الله عليه وسلم كما وجد في بعض شروح الحديث
في شرح قوله عليه السلام من يقل علي ما لم اقل الحديث اي من
نسب الي ما لم يكن منه سواء كان من الاحكام او القصص
او الاخبار فقد خالفه لو حلالا او حراما او مكروها او غيره
بدليل روايه من كذب علي والكذب الاخبار بالشيء خلاف
الواقع او الاعتقاد فيكون من اجراء الشيء مجرى نظره
وانما خص القول وهو التكلم لانه اكثر وانما قال علي ليخرج
ما كذب على غيره فانه صغيرة وقد خالفه الكذب عليه تعالى
بالطريق الاولى هكذا انتهى ثم يرد ما اورد على ما ذكرنا
اولا وهذا حق ولعل ما ذكرناه الف حق فان الكذب
عليه على ما ذكرناه تلبيسا او مخادعة معه صلى الله عليه وسلم

فقد خل

٦١

فقد خل في زمرة المنافقين الذين يخادعون الله ورسوله الا انه
فان الكذب عبارة عن الباس صورة الحق على غير الحق ليقبل
المخاطب غير الحق فيحط المخاطب في تلك القبول فيترتب عليه ما يترتب كان
الملوك الاسمية يعصون على ما قال كذبا عندهم ويقبلون الكذب
عنده ويعرضون عنه غاية الاعراض مستدلين بقوله تعالى
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
والمعنى لا تقضي نفس عن نفس شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء
وايراد شيئا منكرا مع تنكير النفسين للافراط الكلي ولا يقبل
من النفس الثانية العاصية او من الاولى شفاعة قيل كانه
اريد بالآية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه
محتمل فانه اما ان يكون قهرا فلا يكون نصره او لا فاما ان يكون مجانا
فلا يكون شفاعة او لا فاما ان يكون لاداء ما كان عليه فلا يكون جزاء
او لا فيكون بعدلا وقيل قد تمسك المعتزلة بهذه الآية على نفي
الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات
والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم
والآية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان آباءهم تشفع
لهم واقول لو دل هذه الآية على نفي الشفاعة لدل على نفي الشفاعة

King Saud University
Copyright © King Saud University